

شهادة الإيمان في العهد القديم

¹ وأما الإيمان فهو الثقة بما يُرجى والإيقانُ بما مُور. لا ترى. ² فإتته في هذا شهيداً للقُدَماء. ³ بالإيمان تفهم أن العالمين أُنقذت بكلمة الله حتى لم يتكُون ما يرى مما هو ظاهر. ⁴ بالإيمان قدّم هابيل لله ذبيحة أفضل من قايين، فبه شهد له أنه بار. إذ شهد الله لقرابينه، وبه، وإن مات، يتكلم بعد. ⁵ بالإيمان نُقِلَ أخنوخ لكي لا يرى الموت ولم يوجد لأن الله نقله، إذ قبل نقله شهيد له بإتته قد أَرْضَى الله. ⁶ ولكن بدُون إيمان لا يمكن إرضاءه، لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بإتته موجوداً وأنه يُجازي الذين يطلبونه. ⁷ بالإيمان نوح، لما أُوحي إليه عن أمور لم تَر بعد، خاف فبنى فلكاً لخلاص بيته، فيه دان العالم وصار وارثاً للبر الذي حسب الإيمان. ⁸ بالإيمان إبراهيم، لما دُعي، أطاع أن يخرج إلى المكان الذي كان عتيداً أن يأخذه ميراثاً، فخرج وهو لا يعلم إلى أين يأتي. ⁹ بالإيمان تغرب في أرض الموعد كأتها غريبة ساكنة في خيام مع إسحاق ويعقوب الوارثين معه لهذا الموعد عينه، ¹⁰ لأنه كان ينتظر المدينة التي لها الأساسات التي صانعها وبارئها الله. ¹¹ بالإيمان سارة نفسها أيضاً أخذت قدرة على إنشاء نسل وبعد وقت السن ولدت، إذ حسبته الذي وعد صادقاً. ¹² لذلك ولد أيضاً من واحد، وذلك من ممات، مثل نجوم السماء في الكثرة وكالرمال الذي على شاطئ البحر الذي لا يعد.

¹³ في الإيمان مات هؤلاء أجمعون وهم لم يتألوا المواعيد، بل من بعيد نظروها وصدقوها وحيوها وأقروا بأنهم غرباء وتزلأ على الأرض. ¹⁴ فإن الذين يقولون مثل هذا يظهرون أنهم يطلبون وطناً. ¹⁵ فلو ذكروا ذلك الذي خرجوا منه لكان لهم فرصة للرجوع، ¹⁶ ولكن الآن يبتغون وطناً أفضل، أي سماوياً، لذلك لا يستحي بهم الله أن يدعو إلههم لأنه أعد لهم مدينة.

¹⁷ بالإيمان قدّم إبراهيم إسحاق وهو مجرب، قدّم الذي قبل المواعيد، وحيدة، ¹⁸ الذي قيل له: "إنه بإسحاق يدعى لك نسل"، ¹⁹ إذ حسب أن الله قادر على إقامة من الأموات أيضاً الذين منهم أخذه أيضاً في مثال. ²⁰ بالإيمان إسحاق بارك يعقوب وعيسو من جهة أمور عتيدة. ²¹ بالإيمان يعقوب عند موته بارك كل واحد من ابني يوسف وسجد على رأس عصاه. ²² بالإيمان يوسف عند موته ذكر خروج بني إسرائيل وأوصى من جهة عظامه. ²³ بالإيمان موسى، بعدما ولد، أخفاه أبواه ثلاثة أشهر لأنهما رأيا الصبي جميلاً ولم يخشيا أمر الملك. ²⁴ بالإيمان موسى لما كبر أبى أن يدعى ابن ابنة فرعون. ²⁵ مفضلاً بالأحرى أن يذل مع شعب الله على أن يكون له تمتع وقتي بالخطيئة، ²⁶ حاسباً عار المسيح غنى أعظم من خزائن مصر لأنه كان ينتظر إلى المجازاة. ²⁷ بالإيمان ترك مصر غير خائف من غضب الملك لأنه تشدد كآتته يرى من لا يرى. ²⁸ بالإيمان صنع الفصح ورش الدم لئلا يمسه الذي أهلك الأبقار. ²⁹ بالإيمان اجتازوا في البحر الأحمر كما في اليابسة، الأمر الذي لما شرع فيه المصريون غرقوا. ³⁰ بالإيمان سقطت أسوار أريحا بعدما طيف حولها سبعة أيام. ³¹ بالإيمان راحاب الزانية لم تهلك مع العصابة إذ قبلت النجاسوسين بسلام.

³² وماذا أقول أيضاً؟ لأنه يعوزني الوقت إن أخبرت عن جديعون وباراق وشمشون ويفتاح ودأود وصموئيل والأنبياء، ³³ الذين بالإيمان قهرُوا ممالك، صنعوا براً، تألوا مواعيد، سدوا أفواه أسود، ³⁴ أطفأوا قوة النار، نجوا من حد السيف، تقوّوا من ضعف، صاروا أشداء في الحرب، هزموا جيوش غرباء، ³⁵ أخذت نساء أمواتهن بقيامة، وآخرون عذبوا ولم يقبلوا النجاة لكي يتألوا قيامة أفضل، ³⁶ وآخرون تجرّبوا في هزء وجلد ثم في قيود أيضاً وحبس، ³⁷ رجموا، نشرُوا، جرّبوا، ماتوا قتلاً بالسيف، طافوا في جلود غنم وجلود معزى، معتازين، مكروبين، مذليين،

³⁸ وَهُمْ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُسْتَحِقًّا لَهُمْ، تَأْثِيهِنَ فِي بَرَارِيٍّ وَجِبَالٍ وَمَغَايِرَ وَشُقُوقِ الْأَرْضِ. ³⁹ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ بِالْإِيمَانِ، لَمْ يَنَالُوا الْمَوْعِدَ ⁴⁰ إِذْ سَبَقَ اللَّهُ فَتَنَّا شَيْئًا أَفْضَلَ لِيَكُنْ لَا يَكْمَلُوا بِدُونِنَا.